المعايشة الإيمانية لاسم الله الولي

إعداد :
الشيخ / السيد طه أحمد

الحمد لله رب العالمين. ولي المؤمنين يخرجهم من ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم ، ومن وحول الشهوات إلى جنات القربات .فقال تعالي { اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ۗ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (257)} البقرة.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ... رفع عن أوليائه الخوف والحزن وأعطاهم البشري في الدنيا والآخرة بإيمانهم وتقواهم فقال تعالي { أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (62) الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (63) لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (64)} يونس .

وأشهد أن سيدنا محمد رسول الله (ﷺ) أمر بالتضرع باسم الله الولي فقال (ﷺ) {اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ فَإِنَّكَ تَقْضِي وَلاَ يُقْضَى عَلَيْكَ وَإِنَّهُ لاَ يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ } [**رواه الترمذي بسند حسن**]

فاللهم صل علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا..

أما بعــد ... فيا أيها المؤمنون...

ما زلنا في الحديث عن أسماء الله الحسني حتي يزداد إيماننا بالله تعالي فتكثر محبتنا ويقيننا بالله الواحد الأحد الرقيب الحسيب الولي، حيث قال ابن القيّم رحمه الله: أطيَبُ ما في الدنيا معرفتُه سبحانه ومحبَّته.

ومعرفة أسماء الله جل جلاله الواردة في الكتاب والسنة ،وما تتضمنه من معاني جليلة ،وأسرار بديعة ،لهي من أعظم الأسباب التي تعين على زيادة إيمان العبد ، وتقوية يقينه بالله تبارك وتعالى.

فمن أسماء الله الحسني الولي، والذي يجب أن نتعرف علي اسم الله الولي ونعيش معه يقينا فإذا ما أيقنا بالولي سكنت نفوسنا وهدأت ، وامتلأ القلب إيماناً ،وانضبط عنده الولاء والبراء ، لذلك كان موضوعنا علي **[المعايشة الإيمانية لاسم الله الولي]** وذلك من خلال هذه العناصر الرئيسية التالية.

1- تعريف الولي .
2- الفرق بين ولاية الله وولاية الناس .
3- اسم الله الولي في القرآن الكريم والسنة المطهرة.
4- ولاية الله تعالي لعباده .
5- المعايشة الإيمانية لاسم الله الولي .
6- أثر الإيمان باسم الله الولي .
7- صور ممن تولاهم الله تعالي برعايته .
8- الخاتمة.

العنصر الأول : تعريف الولى :-

المعنى اللغوي لاسم (الوليّ): الولي صيغة مبالغة من اسم الفاعل الوالي فِعله: وَلِيَ، يلي، ولاية، والولي هو الذي يلي غيره بحيث يكون قريبا منه بلا فاصل.

قال الزجاجي: تقول العرب فلان وليُّ فلان أي هو متولي أمره والقيّم بشؤونه كأنه يلي إصلاح أمره بنفسه لا يكله إلى غيره.

الولي : هو الذي يلي غيره ، من يتولى أمرك ، من يدير شؤونك ، من يرعاك ، من ترجع إليه ، من تستشيره ، من تعتمد عليه.

الولاية كمصدر تولي الأمر كقوله تعالى : {فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهاً أَوْ ضَعِيفاً أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ (282)}[البقرة] .

والولي ضد العدو والموالاة ضد المعاداة.

المعنى الشرعي لاسم (الوليّ): الولي نصير المؤمنين وظهيرهم يتولاهم بعونه وتوفيقه.

الولي: هو القريب الذي يرعاك أو المحب الذي ينصرك على أعدائك الولي.

الولي: هو أول من تفزع إليه وتقرع بابه حين تصيبك المصيبة لينصرك على أعدائك فيفتح لك ويأويك، كما في الآية قال تعالي{أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى(6)}[الضحى].

الولي : هو المتولي لأمور خلقه ، القائم على تدبير ملكه ، الذي يمسك السماء أن تقع على

الأرض إلا بإذنه ، كما قال سبحانه{وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ (65)}[الحج] .

ويقول ابن القيم: الولي ولي الصالحين ومقيل عثراتهم وغافر زلاتهم ومقيم أعذارهم ومصلح فسادهم والدافع عنهم والمحامي عنهم والناصر لهم والكفيل بمصالحهم والمنجي لهم من كل كرب والموفي لهم بوعده وأنه وليهم الذي لا وليّ لهم سواه فهو مولاهم الحق ونصيرهم على عدوهم فنعم المولى ونعم النصير.

العنصر الثاني : الفرق بين ولاية الله وولاية الناس:-

قد يكون الإنسان قريبا منك في بعض الأوقات، فيتولى أمرك، لكنه لا يستطيع أن يكون بجوارك في جميع الأوقات، فَستَمُرُّ عليك أوقات لا تجده بجوارك عند شدة احتياجك إليه؛ إما لغياب أو انشغال أو وفاة، أما ولاية الله لك فهي لا تنفكُّ عنك طرفة عين.

وولاية الإنسان تكون على عدد محدود ممن يتولاهم، فالأب وليُّ أسرته، والزوج وليٌّ زوجته، ومدير الشركة وليٌّ على العاملين بها، والحاكم ولي على شعبه، ولكن (الوليَّ) سبحانه يتولى أمر الخلائق جميعا جملة واحدة وفي وقت واحد، فهو إن التفت إليك لم يلتفت عن غيرك، وإن رزَقَك لم ينشغل عن رزق الآخرين، فلا يشغله صوت عن صوت، ولا سؤال عن سؤال، سبحانه وتعالي جلَّ شأنه ، لا تختلف عليه اللغات، ولا تختلط عليه الأصوات.

العنصر الثالث : اسم الله الولي في القرآن الكريم :-

اسم الله الولي ورد مطلقاً معرفاً كما في قوله تعالى : {أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ(9)}[الشورى] .

وقال تعالي {اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ (257)}[البقرة].
وقد ورد هذا الاسم مقيداً (أي مضافاً) في نصوص كثيرة ، كقوله تعالى :{إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ ۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ (196)}[الأعراف] .
وقال تعالي:{إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (55)}[المائدة].
وقال تعالي:{إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا ۗ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ (68)}[آل عمران].
وقال تعالي :{إِذْ هَمَّت طَّائِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا ۗ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (122)}[آل عمران].
وقال تعالي: وقال تعالي :{لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِندَ رَبِّهِمْ ۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (127)}[الأنعام].
ولا ولي سواه ، وقد ورد اسم الله الولي مطلقاً مقترنا باسم الله الحميد كما في قوله تعالى {وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ (28)}[الشورى] .
والسر في ذلك والله أعلم أن الله عز وجل الذي يتولى شؤون عباده ويدبر أمورهم على نحو يستوجب الحمد والثناء لاتصافه بصفات الكمال من العلم والحكمة والخبرة والعزة فولايته موصوفة بالكمال وما كمل كان جديرًا في ذاته بالحمد والثناء فكيف إذا كان في ذلك صلاح من تحت ولايته واستقامة أمورهم؟
ولذلك كان الله وحده الحقيق بالحمد على المنع وعلى العطاء وعلى المحبوب وعلى المكروه ولا يُحمد على كل حال سواه.
وورد أيضا مقترنا مع اسمه النصير مرتين منها قوله تعالى :{وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ(40)}[الأنفال].
ومرة في قوله تعالى:{وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا (45)}[النساء].
والسر والله أعلم أن الله عز وجل هو مولى عباده المؤمنين بولاية خاصة فهو سبحانه ناصرهم ومؤيدهم .
ويقول الشيخ الشعراوي رحمه الله تعالي: هناك قريب وهناك ايضًا نصير فقد يكون هناك من هو قريب منك ولا ينصرك لكن الله ولي نصير.
وورد اسم الله الولي في الحديث الشريف: عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: {إن آل أبي ليسوا بأوليائي إنما وليّ الله وصالح المؤمنين ولكن لهم رحِمٌ أبلها ببلالها (أي أصلها بصلتها}[رواه البخاري].

العنصر الرابع : ولاية الله لعباده :-

الله جل جلاله هو " الولي " أي هو المتولي لأمور خلقه قاطبة ، القائم على تدبير ملكه ،يمسك السماء أن تقع على الأرض ، قال تعالى :{أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ(33)} [الرعد].

يتابع كل إنسان ، إن كان حاله جيداً أكرمه ، وإن كان بعيداً عالجه ، هو المتولي أمور خلقه ، يمدهم بما يحتاجونه ، ويربي نفوسهم .
قال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى : ولاية الله جلّ جلاله لخلقه ولايتان ، ولاية عامة ، وولاية خاصة .

الولاية العامة:-

الولاية العامة تقتضي العناية والتدبير، وتصريف الأمور، وتدبير المقادير، فالله من فوق عرشه قريب من عباده ، هو معهم بعلمه ، يرى ما يفعلون ، يسمع شكواهم ، يعلم أحوالهم ،
قال تعالي {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ (16)} [ق]. أي نحن أقرب إليه من روحه ، أقرب إليه من قلبه ، هذه ولاية عامة ، ولاية إمداد ، ولاية تربية ، ولاية معالجة ، ولاية مكافأة ، ولاية تأديب ، ولاية تمكين ، ولاية إعطاء أسباب ما سأله الإنسان ، ولاية أن يعطي للمعلول علته .
هذه الولاية تقتضي الخلق والرزق والإحاطة، ومنها قوله تعالى {ثُمَّ رُدُّواْ إِلَى اللهِ مَوْلاَهُمُ الْحَقِّ أَلاَ لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ(62)}[الأنعام].

الولاية الخاصة :

هذه ولاية خاصة لأهل الإيمان والتوكل ،ولاية الله للمؤمنين ولاية حفظ ونصر وتأييد، وتمكين ، قال الله تعالي:{ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (51)}[التوبة].
لم يقل علينا يعني المؤمن الصادق المستقيم ،لا ينبغي أن يتشاءم لأن الله يطمئنه " قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا " " لَنْ " لتأبيد النفي " إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا " من خير ،من حفظ ،من عطاء ،من توفيق، من نصر .
إذاً الله عز وجل يدبر حياة المؤمنين من ولايته الخاصة وهذا ثابت في كتاب الله تعالي..
وقال تعالي {وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً (141)}[النساء] .
وقال تعالي {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ (55)[النور].
وقال تعالي {فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظاً وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (64)}[يوسف] .
وعد بالتأييد ،ووعد بالتوفيق ،ووعد بالحفظ ، ووعد بالتمكين.
فالمؤمن يجب أن يُؤمن يقيناً أن الله لن يتخلى عنه أبداً ، يؤكد هذا ما جاء في كتاب الله الكريم
قال تعالي {أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ (61)}[القصص] .
وقال تعالي {أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ " فِي الدنيا " وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (21)}[الجاثية]

العنصر الخامس : المعايشة الإيمانية لاسم الله الولي :-

نحن نحتاج إلي ولاية الله لنا ولكي نحصل علي ولايته تعالي لابد أن نعيش ونحيا مع اسمه الولي عز وجل وهذه المعايشة تكون بالآتي ....

1- استشعار ولاية الله تعالى لأهل الإيمان..

قال تعالي {وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ (68)}[آل عمران] .
وقال تعالي{قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلاَ يُطْعَمُ (14)} [الأنعام].
ففي غزوة أحد جاء أبو سفيان أسفل الجبل والنبي والصحابة فوق الجبل، فقال "أفيكم محمد؟" فقال النبي "لا تجيبوه"، فقال "أفيكم أبو بكر؟" فقال النبي "لا تجيبوه"، فقال "أفيكم عمر؟"
فقال النبي "لا تجيبوه"، فقال أبو سفيان "لنا العزة ولا عزة لكم"، فقال النبي "أفلا تجيبوه؟" قالوا "فبما نجيب يا رسول الله؟"
قال "قولوا الله مولانا ولا مولى لكم" فبدأ الجيش كله يقول الله مولانا ولا مولى لكم. [رواه ابن حبان وصححه الألباني].
قال تعالي : { ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ(11)}[محمد].

2- الإيمان والتقوى:

قال تعالي:{أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ* الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ(63)} [يونس].
أسهل وأجمل تعريف للتقوى هو أن يجدك حيث أمرك، ويفتقدك حيث نهاك، وللتقوى تمام كما قال أبو الدرداء رضي الله عنه: «تمام التّقوى أن يتّقي اللهَ العبد حتى يتّقيَه من مثقال ذرَّة، وحتى يترك بعض ما يرى أنه حلال خشية أن يكون حراما، يكون حجابا بينه وبين الحرام».
من أجل أن يكون الله ولينا ينبغي أن نكون أولياءه بطاعتنا له وتوكلنا عليه.
من كان الله معه فمن عليه : لذلك سيدنا موسى ماذا قال أصحابه ؟ قال تعالي {قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ (61) قَالَ كَلَّا ۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ (62)} [يونس] .
وهذا سيدنا محمد (ﷺ) وهو في الغار ، يقول له الصديق : { نظرتُ إلى أقدام المشركين ونحن في الغار على رؤوسنا ، فقلت : يا رسول الله لو أن أحدهم نظر إلى قَدَمَيه أبْصَرَنَا تحت قدميه ، فقال : يا أبا بكر ، ما ظنك باثنين الله ثالثهما } [البخاري ومسلم] .
إذا كان الله معك فمن عليك ؟
وإذا كان عليك فمن معك ؟
ويا رب ماذا فقد من وجدك ، وماذا وجد من فقدك ؟
من أجل أن يكون الله وليك ينبغي أن تكون وليه ، يعني بطاعته ، وعبادته ، والتقرب إليه .
ورد في الأثر : {عبدي كن لي كما أريد أكن لك كما تريد ، أنت تريد وأنا أريد ، فإذا سلمت لي فيما أريد كفيتك ما تريد ، وإن لم تسلم لي فيما أريد أتعبتك فيما تريد ثم لا يكون إلا ما أريد}.
فمن أجل أن يكون الله ولينا ينبغي أن نكون أولياءه بطاعتنا له ، ومعرفتنا به وتوكلنا عليه .

3- المحافظة على الفرائض والنوافل

ففي حديث الولاية: "من عاد لي وليا فقد آذنتُه بالحرب، وما تقرب إليَّ عبدي بشيء أحب إلي من ما أفترضته عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه"

وهم كل من علم علما فعمِل به كما رآهم الشافعي فقال: «إن لم يكن الفقهاءُ العاملون أولياء الله فما لله وليٌّ».

4- تولّ أمور الناس ليتولاك الله:-

تولَّ أمر أرملة أو فقير أو يتيم أو مسكين، وخاطب ربَّك بلسان الحال: قد وليتُ أمر هؤلاء، فتولَّ أنت أمري يا وليي!

الولي مصلحٌ في الأرض وليس براهبٍ في صومعة، بل صومعته بين الناس، ومحرابه ساحة المجتمع، وصيده قلوب الغافلين، وهي أمانة ثقيلة على كل مسلم؛ علِم ما لم يعلم غيره، ورزقه الله ما لم يرزق به غيره..

يقول النبي (ﷺ) "ما من رجل يلي أمر من أمور المسلمين ثم لم يجهد لهم ويتعب إلا لم يكن معهم في الجنة".

هذا سيدنا عمر بن الخطاب قبل أن يكون أمير المؤمنين وهو خارج من صلاة الفجر كل يوم جمعة كان يجد سيدنا أبو بكر الخليفه يجري إلى بيت في أطراف المدينة، ويدخل ثم يخرج وقد امتلأ بالعفرة والتراب، فتتبعه سيدنا عمر في يوم حتى خرج، فطرق الباب فإذا بسيدة عجوز عمياء تفتح له ومعها ثلاثة أطفال وشاه، فقال لها عمر:"من هذا الذي يأتيكم؟".

فقالت: "والله لا أدري، هذا رجل يأتينا كل جمعة بعد الفجر يكنس البيت ويحلب الشاة ويغسل الثياب ويطبخ الطعام، يفعل ذلك كل يوم".

فبكى عمر وقال: "أتعبت من بعدك يا أبا بكر".

5- موالاة المؤمنين:-

وهي محبتهم ونصرتهم والانتماء إليهم عقيدة إيمانية قلبيه، وشعيره دينية، ورابطة أخوية اجتماعية قويه في المؤمنين، قال تعالى: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (71)}[التوبة].

من أراد أن يعلم هل هُوَ مِن أولياء الله، فلينظر كيف ولاؤه لمن والاه، وعداوته لمن عاداه، والموالاة هي القرب والنصرة ورعاية المصالح.

إن القريب له حق الصلة ولو كان كافرا، لكن ليس له حق الولاية من المحبة والنصرة، فلا يُوالَى ولا يُناصَر لما هو عليه من الباطل، فالمؤمن يوالي المؤمنين، ويحمل همَّهم، ويتألم لألمهم ، ويسعد لسعادتهم، ويدافع عنهم، وأما أقرباؤه إن كانوا غير مسلمين، فلهم عليه حقٌّ واجب يؤديه، لكن قلبه مع المؤمن.

عرف ربه الولي من والى المؤمنين وأحب الصالحين وفتح قلبه للمتقين.

وما عرف ربه الولي من عادى أولياء الله وآذاهم، فتعرَّض لسخط الله ومحاربته.

6- عدم موالاة الكافرين:-

ومن والى الله كيف يوالي أعداءه؟! قال تعالى:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ

وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (51)} المائدة.

أي لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء تنصرونهم وتستنصرونهم وتؤاخونهم وتعاشرونهم، بل وتعينونهم على إخوانكم، ثم علَّل النهي بقوله {بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ}، فكل هؤلاء أعداء للمؤمنين، ولا فارق بينهم، وفيه دليل على أن الكفر ملة واحدة، ثم هدَّد الله من خالف أمره:

{وَمَن يَتَوَلَّهُمْ مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ} وهذا تغليظ من الله وتشديد في وجوب عدم موالاة أعداء الدين مطلقا.

وقال تعالى: {لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُوْنِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللهِ الْمَصِيرُ (28)} [آل عمران].

والأولياء هم الأنصار، والاتخاذ هنا يفيد معنى التعمد والمثابرة، وفيه مكاشفتهم بالأسرار الخاصة بمصلحة الدين، وقوله: ﴿من دون المؤمنين﴾ قيد في هذا الاتخاذ، أي لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء وأنصارا في شيء تُقدَّم فيه مصلحتهم على مصلحة المؤمنين

لقد تأول المفسرون قوله: ﴿ومن يتولَّهم منكم فإنه منهم﴾ بأحد تأويلين:

<u>الأول:</u> بحمل الولاية على الولاية الكاملة التي فيها الرضا بدينهم والطعن في دين الإسلام، فمن تولاهم في هذه الحال فهو منهم في الكفر والخلود في النار.

<u>والثاني:</u> أن يتولاهم بأفعاله من المساعدة والعون دون أن يعتقد معتقدهم ولا أن يخِلَّ بمقتضيات الإيمان، فهو مشارك لهم في المقت والذم الواقع عليهم.

وأما ما عدا ذلك كالتجارة والمعاملات الدنيوية، فلا تدخل في ذلك النفي؛ لأنه ليس فيها محادة لله ورسوله، ثم قال ربنا بعدها:

قال تعالي {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (55) وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ (56)}[المائدة].

وجملة ﴿إنما وليكم الله ورسوله﴾ إلى آخرها متصلة بجملة {يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض(51)}[المائدة].

فموقعها موقع تعليل هذا النهي، لأن ولاية المؤمنين لله ورسوله ثابتة، ومن كان الله وليه لا يكون أعداء الله أولياءه، وتفيد الجملة تأكيد النهي عن موالاة اليهود والنصارى.

قال أبو الوفاء بن عقيل : (إذا أردت أن تعلم محل الإسلام من أهل الزمان ، فلا تنظر إلى زحامهم في أبواب الجوامع ، ولا ضجيجهم في الموقف بلبيك ، وإنما انظر إلى مواطأتهم أعداء الشريعة).

وقد أمر القرآن الكريم المؤمنين بالبراءة من أهل الكفر والمشركين وإن كانوا من الأقربين :

وذلك تحقيقاً لقوله تعالى {لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ(22)}[المجادلة].

قال ابن مسعود رضي الله عنه نزلت في أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه قتل أباه يوم بدر وكان الجراح يتصدى لأبي عبيدة وأبو عبيدة يحيد عنه فلما أكثر قصد إليه أبو عبيدة فقتله.**[الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي].**

فقضية الولاء والبراء قربت بلالاً الأسود، وأقصت أبا لهب الأحمر، وقضية الولاء والبراء قربت صهيباً الرومي وأبعدت أبا جهل القرشي المخزومي ، وقضية الولاء والبراء قربت سلمان الفارسي وأبعدت كل نسيب وكل حسيب من أرومة قريش أو من جرثومتها.

7- الدعاء باسم الله الولـــي :-

قال تعالي :{ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ (180)}الأعراف.

فادعوه بها مسألة وطلبا، «يا وليَّ الإسلام وأهله .. مسِّكْني الإسلام حتى ألقاك عليه».

اللهم فاطِرَ السَّماواتِ والأرضِ .. أنت وليِّي في الدنيا والآخِرَة، توفَّني مسلما، وألحِقني بالصَّالحين.

أسألك بالولي.. اجعلني سِلما لأوليائك، وحربا على أعدائك، أحب بِحُبِّك من أحبك، وأعادي بعداوتك من عاداك.

أسألك بالولي.. تولَّ أمري، ولا تتخلَّ عني..

أسألك بالولي.. اجعل ولائي وولايتي للمؤمنين، واجعل عداوتي للظالمين والممعتدين ..

أسألك بالولي.. تولَّ أمري، ولا تتخلَّ عني..

العنصر السادس : أثر الإيمان باسم الله الوليّ:-

لو عاش المسلم حياة حقيقة مع اسم الله الولـي لمنحه الله عدة منح وعطايا في الدنيا والآخرة فماذا سيعطيك الله إذا تولى أمرك؟

1-لا خوف ولا حزن :

يقول الله تعالى{أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ(62)} [يونس].

ليس هناك خوف في الدنيا ولا حزن في الآخرة ، أو لا يخافون على ذريتهم فإن الله تعالى يتولاهم ،ولا هم يحزنون على دنياهم لأن الله تعالى يعوِّضهم عنها.

2-البشري في الدنيا والآخرة:-

أما البشارة في الدنيا، فهي: الثناء الحَسن، والمودة في قلوب المؤمنين، والرؤيا الصالحة كما يقول المولى عز وجل في الحديث القدسي قال (ﷺ): «إن الله إذا أحبّ عبداً دعا جبريل عليه السلام فقال: إني أحب فلاناً فأحبه»، قال: «فيُحبّه جبريل، ثم يُنادي في السماء فيقول: إن الله يحب فلاناً فأحبُّوه فيُحبّه أهل السماء» قال: «ثم يوضع له القبول في الأرض»،

وما يراه العبد من لطف الله به وتيسيره لأحسن الأعمال والأخلاق، وصرفه عن مساوئ الأخلاق.

وأما البشرى في الآخرة فهي بالجنة والرضوان من المولى عز وجل، والبُشرى لهم عند الموت، يقول المولى عز وجل:{إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ (30) نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ

فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۖ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ (31) نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ (32)}[فصلت] .

تُبشِّرهم الملائكة في لحظة الاحتضار بالجنة، وليس هذا فقط وإنما هم لأنهم لا يخافوا في الدنيا فاستحقوا أن يؤمنهم ربهم يوم القيامة من الفزع الأكبر؛ إذ يقول الله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَى أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ (101) لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ (102) لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ(103)} [الأنبياء]، هكذا أولياء الله في منأً عن النار لا يسمعون صوتها فضلاً عن أنهم لا يرونها".

3- يُنِير لك حياتك :-

أهم فوائد الولاية الربانية للعبد: هدايته وإخراجه من الظلمات إلى النور.. قال تعالي:{اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ (257)}[البقرة].

وينور قبرك، وينور لك يوم القيامة والصراط.

والظلمات جمع، والنور مفرد لأن الحق لا يتعدد أما الباطل فيتعدد سبله، ومن هنا خط النبي (صلى الله عليه وسلم) خطا مستقيما للصراط المستقيم، وخطَّ حوله خطوطا من حواليه هي سبُل الشيطان: قال تعالي :{وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ (153)}[الأنعام]

4- النصر:-

أنت منصور إذا تولى الله أمرك، وينتقم ممن أذاك، يقول الله تبارك وتعالى {بَلْ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ(150)}[آل عمران].

وقال تعالي :{وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ(56)}[المائدة].

وقال تعالي {إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (51)} [غافر] .

وقال تعالي {وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ (173)}[الصافات] .

وقال تعالي {وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ (47)}[الروم] .

ولقد نصر الله تعالي نبيه (ﷺ) نصراً مؤزراً يوم بدر رغم عدم تكافؤ القوي قال تعالي{وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (123)} [آل عمران].

وقال تعالي:{ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (249)}[البقرة].

5- الكرامات :

ما هي الكرامة؟

هي أمر خارق للعادة يظهره الله علي يد الرجل الصالح، والكرامة ثابتة،لكن الكرامة لها شرط هام ودقيق جداً، وهو أن تكون حياة الشخص الذي تحدث له الكرامة موافقة للكتاب والسنة، أي يُنظر إلى عبادته، وأخلاقه، ومدى التزامه وانضباطه على الكتاب والسنة، ولا يجوز أن يكون مقصود العبد بالعبادة تحصيل الكرامة، بل عبادة الله لطلب مرضاته وثوابه، وخوفا من عقابه، والكرامات قد تأتي تبعا لذلك، وقد لا تأتي.

وأعظم الكرامة ليس في ظهور خوارق العادات الحسية بل في الكرامة الإيمانية بلزوم الاستقامة هذا هو المقياس لأن من الممكن أن تجد دجالاً يفعل أشياء خارقة فتظنه من الأولياء، لذلك قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالي:"إذا رأيتم الرجل يطير في الهواء أو يمشي على الماء فلا تصدقوه حتى تعرضوه على الكتاب والسنة".

ويجمع هذه النقاط هذه الحديث القدسي .. عن أبي هريرة رضي الله عنه : قال النبي (ﷺ) فيما يرويه عن رب العزة سبحانه وتعالي:{من عاد لي ولياً فقد أذنته بالحرب، وما تقرب إليَّ عبدي بشيء أحب إليَّ مما أفترضته عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، ولإن سألني لأعطينه، ولإن أستعاذ بي لأعيذنه}.

من يعادي وليّ أعلنت عليه الحرب، إعلان الحرب من الله تعالي علي أحد لم تأت إلا في هذا الموضع ، وفي موضع آخر فقط مع من يتعامل بالربا {فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ (279)} [البقرة].

ومن كرامات الصحابة الكرام رضي الله عنهم جميعا ،هذا سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، يرسل جيشا بقيادة سيدنا سارية ليقابل الروم، سيدنا ساريه خائف من مقابلة الروم ولا يعلم من أي طريق يقابلهم، أيحتمي بالجبل أم يلاقيهم من جهة أخرى؟ فإذا بالفاروق عمر رضي الله عنه وهو على المنبر يخطب في المدينة، يقول "يا سارية الجبل الجبل"، وعندما عاد سارية منتصراً بعد المعركة قالوا له "كيف انتصرت؟" قال "سمعت صوت عمر بن الخطاب يقول لي الجبل الجبل فلجأت إلى الجبل فأنتصرنا".

وهذا سيدنا العلاء الحضرمي رضي الله عنه الذي أرسله النبي (ﷺ) في غزوة من الغزوات وأمره أن يذهب لمكان محدد هو وأصحابه، ويشتد عليهم العطش، ويتيهوا في الصحراء، والسماء خالية من السحب، وبينما هم كذلك رفع العلاء يديه وقال "اللهم إني أقسم عليك أن تسقينا، اللهم يا علي يا عظيم يا ولي المؤمنين أغثنا وأسقينا".

يقسم أصحابه يقولون "فوالله رأينا السحب تتجمع في السماء حتى شربنا وسقينا، فعدنا إلى أصحابنا نقول لهم إن لم تصدقونا كيف عدنا إليكم؟"، رجوعنا دليل كاف على ما حدث.

6- سكينة القلب:-

الإنسان إذا أطاع الله شعر براحة كبيرة ، إذا أطاع الله شعر بالأنس ، شعر بحماية الله تعالي،

هو في ظل الله ، هو في رعايته ، معنى قوله تعالى : {وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ۖ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ(48)} [الطور]. أي برعايتنا ، وبحفظنا ، وبتوفيقنا ، وبتأييدنا ، وبنصرنا .

تخيَّل أن الله هو ولي أمرك، فكيف يكون حالك؟!

من أطاع الله شعر براحة لا توصف لأنه بظل الله ورعايته .

من قام بحقّ الله تولّى الله أمره على وجه الكفاية، فلا يُحوجه إلى أمثاله، ولا يدع شيئا من أحواله إلا أجراه له على ما يتمناه، فاطمئن لرعاية الله لك.

العنصر السابع : صور ممن تولاهم الله تعالى:-

الولي سبحانه وتعالي لا يترك أولياءه أبدا، قال تعالي { إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ (38)}[الحج].

فهذه صور ممن تولاهم الله تعالي من الأنبياء والسلف الصالح ....

1- من الأنبياء

- سيدنا نوح عليه السلام كان بالأمس يُسَب ويُستهزأ به ويُضرب فيرفع يده ويقول ربي {فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ (10) فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ (11) وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ (12) وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ (13) تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ (14)} [القمر].

- وهذا سيدنا إبراهيم عليه السلام، بالأمس يُلقى في النار، قال تعالي { قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ (69)}[الأنبياء].

بعد قليل يصير نموذج للأمة ويبني البيت الحرام قال تعالي { إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (124)}[البقرة].

- وهذا سيدنا إسماعيل الذبيح عليه السلام ، بالأمس يضجع مستسلماً للذبح وتوضع السكين على رأسه، ثم بعد قليل يصير هو نموذج يفدى إلى يوم القيامة.

- وهذا سيدنا يعقوب عليه السلام، بالأمس يفقد يوسف ويفقد عينيه، ثم بعد قليل يعود إليه بصره، ويعود معه الحبيب يوسف عليه السلام

- وهذا سيدنا يوسف عليه السلام ، تولى الله أمره، فأحوج القافلة للماء في الصحراء ليذهبوا إلى البئر، ثم أحوج عزيز مصر للأولاد ليتبنى سيدنا يوسف، ثم أحوج الملك للرؤيا وتفسيرها ليخرجه من السجن، ثم أحوج مصر بأكملها للطعام ليكون عزيز مصر، كل هذا من أجل عبده الذي تولى أمره، انظر إلى آخر سورة يوسف {رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ(101)}[يوسف].

أتمم ولايتك عليَّ في القبر وتوفني مسلماً وأدخلني الجنة كما توليت أمري طوال حياتي.

- وانظر إلى سيدنا موسى عليه السلام، بالأمس يُطرد من مصر ويخرج منها خائفاً يترقب، ثم بعد قليل ينتصر ويعود إليها ويصبح كليم الله ويبلغ منزلة التكليم.

- وتولى الله أمر مريم بنت عمران وهي في شدة الضيق والهم والخوف والقوم والناس، أي شدة عاشتها هذه المرأة ، لكن الله تولى أمرها وكذلك يتولى الصالحين قال تعالى {فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا (22) فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا (23) فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا (24) وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا (25)فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا (26)}[مريم]، قري عيناً ، ويصبح سيدنا عيسي نموذج للبشرية إلى يوم القيامة، لأن الولي سبحانه هو من يتولى أمورك .

- وانظر إلى سيدنا محمد (ﷺ) ، بالأمس يقال عنه اليتيم ويخرج من مكة، ثم يعود إليها فاتحاً ويقول لأهل مكة الذين عذبوه وآذوه {اذهبوا فأنتم التلقاء} (ﷺ) .

ولذلك قال النبي (ﷺ) كما أخبر القرآن الكريم {إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ ۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ (196)} [الأعراف].

2- من الصحابة والتابعين:

- هذا الصحابي الجليل سيدنا عاصم بن ثابت رضي الله عنه ، أرسله النبي (ﷺ) ليعلمهم، فغدروا به وأرادوا أن يقتلوه، فقال "اللهم إني أقسم عليك أن لا يمسني كافر"، فرموه بالسهام فقتل، فذهبوا ليأخذوا جسمانه من أجل أن يبيعوه لأهل مكة ويأخذوا ثمنه، فأرسل الله الدبابير تغطي جسمانه، كلما أقتربوا لدغتهم، فقالوا "إذن ننصرف إلى الليل فتنصرف الدبابير ثم نأخذها ونبيعه".

فما إن جاء الليل حتى أرسل الله سيلا من الماء فأخذ الجثة واختفت، فقالوا "أقسم على الله فأبر له الله بقسمه".

انظروا أيها السادة الأكارم ... إلى ما يفعله مع أولياؤه، ولكن لماذا تعرضوا لكل هذا الأذى؟

تزيد عليك المصائب من أعدائك لتعلم الأرض كلها من ولي أمرك، فرعون لم يعرف ولي أمر سيدنا موسى عليه السلام إلا وهو يغرق، قال تعالي:{قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ (90)} [يونس].

الخاتمة ...

أيها المؤمنون ..

اعلموا أن الخير كله ، والنجاح كله ، والفلاح كله ، والتوفيق كله ، والتفوق كله أن تكون ولياً لله ، ولن تكون ولياً له إلا إذا أطعته سبحانه وتعالي في كل مناحي الحياة كما قال تعالي{ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (162) لَا شَرِيكَ لَهُ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (163)}[الأنعام].

فلابد من محاسب النفس ،فحاسب نفسك تعرِف ربَّك....

- هل تحرص على أن تكون من أهل ولايته بالقرب منه بالفرائض والانتظام في النوافل؟!
- هل توالي من والى الله وتعادي من عاداه؟!
- هل تحرص على بسط ولايتك للمؤمنين بالأقوال والأفعال والأحوال؟
- هل تراجع نفسك في تقواك وتحاسبها على ما فرط منها كي لا تنزع ولاية الله عن نفسك؟!
- هل توالي الله في العلن وتعاديه في السِّر؟!
- هل تستحضر معنى أن تكون وليا لله في مجال عملك وساحة جامعتك بأن ترقب الله وتتقيه؟

فاللَّهُمَّ اهْدِنا فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَعَافِنا فِيمَنْ عَافَيْتَ، وَتَوَلَّنا فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَبَارِكْ لِنا فِيمَا أَعْطَيْتَ، وَقِنا شَرَّمَا قْضَيْتَ، إِنَّهُ لا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة وعلي سيدنا رسول الله (ﷺ).